الغزو الإسرائيلي للدول النامية

• "الشريك الصغير" للامبريالية العالمية يتسلل الى دول آسيا وافريقيا لتخريب حركات التقدمية ولتكريس التبعية الاقتصادية والايديولوجية للاستعمار •

ان عدد البلدان النامية التي لا تجد فيها « وجودا اسرائيليا » بشكل او باخر ، لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة هناك كل انواع الخبراء – من تقنيين واطباء وخبراء زراعيين ومدربين عسكريين ، من كتبة ومنظمي حركات الشبيبة – كل هؤلاء يقومون بمهماتهم من اجل تحقيق غايات هذا السلل ، الذي تصفه اسرائيل بانه مساهمة من جانبها لمساعدة العالم الثالث على تجاوز تخلفه !

ونستعرض « الهدف » فيما يلي تقريرا عن « اسرائيل والعالم الثالث » اعدته لجنة مساعدة التحرر في الشرق الاوسط نقلا عن المجلة الاسبوعية الاسرائيلية « زوهايدريخ » الى يصدرها الحزب الشيوعي ، وهذه اللجنة تشكلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بقليل ، لتحشد المساندة والتاييد لحق العرب في تقرير المصير ، والمعارضة للعدوان الامبركي – الاسرائيلي ، وتصدر هذه اللجنة نشرة تقدم فيها معلومات حول الصراع في الشرق الاوسط ضد السيطرة الغربية ، وعرض الحقائق والتحليلات عن الصراع من اجل فلسطين وعن المصالح النفطية الامبركية ودور اسرائيل كمخفر امامي امبركي .

العزلة في الخمسينات

منذ ١٥ عاما كانت اسرائيل تعاني من عزلتها ، كان مركزها في الدول النامية مختلفا كليا عما هو عليه الان . وبراي « صموئيل ديكلو » مدير دائرة العلوم السياسية في جامعة « رود ايلاند » فان اسرائيل تكبدت هزائم جدية في الساحة الدولية خلال سنوات ١٩٥٠ – ١٩٥٦ . ففي عام ١٩٥٠ اعلنت اسرائيل تاييدها للقوى الغربية في حرب كوريا . وفي عام ١٩٥١ اتصل بن غوريون بريطانيا والولايات المتحدة من اجل عقد معاهدة عسكرية مع اسرائيل ، وفي عام ١٩٥٥ رفض منظمو مؤتمر باندونغ دعوة اسرائيل الى المؤتمر . واعتبرت اسرائيل ذلك اجراء خطرا ، وقال احد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية آنذاك : « ان باندونغ اسوا هزيمة دبلوماسية لاسرائيل حتى الان ، اكثر جراحنا خطوره » . وقد زادت مشاركة اسرائيل فرنسا وبريطانيا في عدوان عام١٩٥٦ ، من عزلة اسرائيل عن « العالم الثالث » . وانذاك وازن البانديت نهرو بينها وبين تجربة « العودة الى النظام الاستعماري القديم » .

المقاومة عسكريا

بقلم: أبو هاهم

أول كتاب من نوعه يبحث في العلم العسكري اللازم للمقاومة

دار الطليعة – بيروت ٣ ليرات

وقام حكام اسرائيل بمواجهة المازق : كيف يمكن لاسرائيل الخروج من الترك السياسي والمنوي الذي وقعت فيه من دون التخلي عن مبداها السياسي – دعم الامبريالية ومساعدتها ؟

وقررت حكومة بن غوريون ان تعمل كل ما في طاقتها للعمل باتجاه اقامة العلاقات « السوية » مع البلدان النامية في اسيا ، افريقيا واميركا اللاتينيه . وقد عملت موجة « انحسار » الوجود الاستعماري الى بلد ، على توسيع نطاق نشاط اسرائيل في هذا الاتجاه .

اسرائيل « نعمة متخفية »

في البداية كانت القوى الغربية ترى في عروض اسرائيل للمساعدة امرا يدعو الى الشك والريبه في الاهداف التي يوحاها من تلك العروض . وقد ادت هذه الشكوك في بعض الحاجات الى جدل بينهم وبن اسرائيل – فما يعلق مثلا بنشاطاتها في غانا واميركا اللاتينيه ، ولكن سرعان ما تلاشت تلك الشكوك كليا . ووعت الاحكارات الامركيه الشعاليه والانالسه الغربيه والبريطانيه ، سرعة ، ان اسرائيل بالنسبه لمصالحهم هي نعمه مخفيه .

وراحت هذه الاحكارات تمول نشاطات اسرائيل في هذا الاتجاه ، لتسهيل عمليات تغلغلهم في اسواق الدول النامية، وعلق البروفسور ساشان من جامعه هارفارد، بصراحه ، على ذلك ، قائلا : ان مساعدة اسرائيل قائمه على دافع واقعي الامل المسبر بالحصول على الرأسمال الامركي الذي تتطابق اهدافه واهداف اسرائيل » . وكتب البروفسور ديكلو بدوره يقول : « ان المشاريع الاقتصاديه الاسرائيليه مع الرأسمال الغربي في بلدان « العالم الثالث » كانت مدعومه فعليا من الكوسورتيومات الامركيه وغيرها » .

ومع الوقت راح الكولونياليون الجدد يمجدون ويمدحون مساعده « اسرائيل الصغرة » الفعاله لهم ، والتي لم تكن تبغي من ورائها اي ثمر (!) وحتى لا يحصل اي سوء تفاهم مع ارباب العمل، قامت اسرائيل بانشاء دائره خاصه لتنسيق الخطط الاقتصاديه ، وذلك قرب سفارتها في واشنطن ، وبرئس هذه الدائرة المستشار لشؤونها مع البلدان النامية: بهذه الطريقة تكشفت العلاقه بين المساعده « الاسرائيليه » وبين الاحتكارات الغربيه والتي لم تعد سرا على انه حال .

هذا ، بينما تواصل الدعاية الصهيونيه والاسرائيلة تزيين وزخرفه حقيقه اهداف اسرائيل في البلدان النامية ، وتذكرنا باستمرار بكلمات الجنرال كارل فون هورن رئس هيئة المراقبين الدوليين في الشرق الاوسط ، الذي قال : « لم اكن اتصور ابدا انه من الممكن تكذيب الحقيقه بهذه الدرجه من السخريه والحذاقه » !

بورما : المحطة الاولى

الى جانب تركيا ، التي كانت تقيم علاقات اسميه مع اسرائيل ، كانت بورما اول دوله آسيويه تقيم معها اسرائيل علاقات دبلوماسة ناشطة . لقد ارسلت اسرائيل ديفيد هاكوهين كقنصل لها في بورما . وهو عنصر هام في الحزب الحاكم . وقد شغل لفترة من الوقت منصب رئيس للجنة الشؤون الخارجيه والدفاع، في الكنست .

وبعد الاتفاقيه التي عقدت بن بورما واسرائيل ارسلت اسرائيل المدربن والمستشارين الى دائره الاقتصاد التابعة لقيادة الجيش البورمي ، والى دوائر حكوميه اخرى متعددة ، وفي الوقت نفسه بدأ « الهدسروت » بنشاطات مكثفه بواسطه فرعه « سوليل بونيه » وهي شركه الهدسروت للانشاءات ، واقيمت شركة مشتركة لبناء السفن . وعمل الخبراء الاسرائيليون هناك على زياده محصول القمح ثلاثه ملايين فدان ، ولكن كان ذلك بشرط واحد هو ان يباع المحصول كله لاسرائيل وعلى اساس اسعار اتفق عليها مسبقا .

ووضعت اسرائيل امالا كبارا للاستفادة من الخطط السياسية البورمية . واثبت الوفائع فيما بعد ان بورما سكون من ذلك الوقت فصاعدا رأس جسر للهجمة الاسرائيليه المعدده المخالب في البلدان الاسيويه، الافريقيه والامركيه اللاتينيه .

ورتبت اسرائيل حمله دعائيه مركزه في تلك البلدان ، عن مشروعها البورمي . وبدأت تثمر بالتالي وعودها البراقه ورعايتها البارعه للشخصيات السياسيه ، وفي ايلول عام ١٩٥٦، قامت بعثه اسرائيليه كبيره برئاسه موشيه شاريت بجوله في اسيا ، كان هدف هذه الرحله تمثيل اسرائيل في المؤتمر الثاني للاحزاب الاشتراكيه في اسيا ، وكانت المهمه الملقاه على عاتق البعثه، العمل من اجل تطوير وتنميه التفهم لمشكله اسرائيل ، والعمل والاعداد من اجل علاقات دبلوماسه افضل مع الاتني عشر دوله التي زارها الوفد ، ولكن البعثه لم تنجح بما في تحقيق اغراضها بسبب « مغامره سيناء » .

غانا : الباب الى افريقيا

كانت غانا اول دوله افريقيه يبادر الى عقد اتفاقيات فتصليه مع اسرائيل ، وهنا ايضا لعب الهدسدروت دورا هاما في المسالة .

وبعد حصولها على استقلالها في عام ١٩٥٧ ، اقامت غانا علاقات دبلوماسيه كاملة مع اسرائيل.

وقد حضر وفد اسرائيل احتفالات الاستقلال آنذاك ، وضم بنكوس سافر وديفيد هوشين و و. اربيل . وكان للوفد السلطة الكاملة للرد على كافة اسئلة الرئيس نكروما . وكانت الطبقة الحاكمه الاسرائيلية تحيد كثيرا نفوذ غانا في العاره الافريقيه. ولم يوفروا جهدا لتقوية وتعميق روابطهم بغانا . فارسلوا الخبراء الزراعيين والمدراء والفضل المدربين العسكريين الها . كذلك اقاموا فيها مشاريع تجاريه ومصرفيه مشتركة .

وفي عام ١٩٦٠ ذكرت نشره « ياد » الاسرائيليه في تل ابيب بانا طرد مهندس اسرائيلي في غانا لمحاسه الشديد في تدريب الخبراء المحليين . لقد قيل له : « كان عليك ان تعمل للشركه (سوليل بونيه) وليس لغانا » . وبان الشركه استثمرت ثروه في غانا .. « وليس من مصلحتها ان تحولها الى الافريقيين » .

ومن غير المستبعد انيكون الخبراء والمستشارين الاسرائيليين قد لعبوا دورا في عمليه الاطاحة باحدى اكثر حكومات افريقيا تقدميه في نيسان ١٩٦٦ .

التضامن المزعوم

وكانت الدعاية الاسرائيليه في تلك الاعوام على ابعادها عن الحكومات العنصرية في جنوب افريقيا وفي روديسيا ، وحاولت ان ترسم تضامنا المعروف والسائع ان اسرائيل كانت تواصل علاقاتها التجاريه مع جنوب افريقيا ، وحتى بعد حكومه ايان سميث، من خلال علاقاتها بالاحتكارات الامركيه والبريطانيه والالمانيه الغربيه بشكل خاص. لهذا لم يكن من المستغرب ان يؤيد الجنرال مارتن الفائد السابق لقوات جنوب افريقيا ، علنا الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت في عام ١٩٦٨ ، وان تساهم المقاطعه العنصريه الجنوب افريقيه « البروديزيا » في الاموال المرصده لاسرائيل .

دعاية للافريقيين وعوزي للمستعمرين

ورغم محاولات اسرائيل المواصله للتاكيد على عواطفها وامالها هي بجانب المقاتلين من اجل الحريه والاستقلال عن البرتغال ، في انغولا، موزامبيق وغينيا بيساو ، الا ان هذه المحاولات بفشل عند اول امتحان : لقد ذكرت الصحف العالميه ان الثوار في انغولا قد اسقطوا على يد ناديق مشكله من نوع « عوزي » الاسرائيلية، وصلت من اسرائيل بواسطه الماليا الغربية، ونقلت للبرتغال بعلم واذن السلطة الاسرائيلية .

كذلك ، وبواسطه اتفاقيات مع لشبونة ، عمال مدربين اسرائيليين يقومون بمهمات استشارية ويشتركون في عمليات قتالية ضد ثوار انغولا. وكانت قد نشرت انباء عن مقتل اسرائيليين في المعارك هناك .

تعاون مثمر مع البرتغال

شهدت السنوات القليلة الماضية تزايدا في التعاون الناشط الاسرائيلي البرتغالي في مجالات « المساعدة الفنيه » . ويعمل ستويا الى اسرائيل عسكريون من البرتغال ومن مستعمراتها في افريقيا ، من اجل التدرب . وكان شمعون بيرز نائب وزير الدفاع السابق ، واضحا بما فيه الكفايه عندما قال : ان اسرائيل تعمل في الغرب لصلحة « العالم الحر » ، وان الاتفاقات بين اسرائيل وافريقيا « تربط سياسا افريقيا بسياسات اوروبا الغربية » .

الدائرة الخاصة

ان في وزاره الدفاع الاسرائيلية دائرة خاصة « للعمليات المشتركة والشؤون الخارجية » .

هذه الدائرة تقوم باعداد الخطط لانشاء المسوطنات العسكرية – الزراعية في اسيا، افريقيا واميركا اللاتينية ، ولتسلل العملاء الى منظمات الشبيبة ، ولتعيين الخبراء العسكريين لادارة هذه الخطط . ونشاطات هذه الدائرة تغطي البنك معظم نفقات مجموعه من الخبراء الاسرائيليين المجولين الذين يعملون في المجال الزراعي .

التشكيلات شبه العسكرية

ان جزءا مهما من التغلغل الاسرائيلي – الامركي في الدول النامية هو العمل المرتبط بجماعات الشبيبه ، وبالتالي في اعداد التشكلات شبه العسكريه ، وسنطيع القول ان اسرائيل ناجحه في تنفذ المهمه التي القت على عاتقها من القياده العليا في الولايات المتحده والماسا الغربيه ، بواسطه اجهزه استخباراتها .

في السنوات العشر الاخيره تغلغل العملاء الاسرائيليون في حركات الشبيبه في بلدان افريقيا ، آسيا واميركا اللاتينية ، باستغلال حاجات تلك البلدان وفقدانها الخبرة . وبهذه الطريقه فرضت اسرائيل بواسطتهم خبراتها ووصايتها على الشبيبه من اجل « المساهمه القوميه العظيه » . وتجدر الاشاره الى ان هذا النوع من النشاط تتم توجيه واداره وزاره الدفاع الاسرائيليه . وخلال عام ١٩٦٦ قام الخبراء العسكريون الاسرائيليون بتدريب فرق شبيبة تابعه لسبعه عشر دوله افريقيه ، وذلك حسب قوانين الجناع الاسرائيليه – وهي منظمة شبيبه شبه عسكريه ينخرط فيها الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٧ سنه – وحسب اصول ناحال – تشكيله الشبيبه في الجيش النظامي . وينطبق هذا التدريب الرياضة ، التدريب الفني والنشاطات الثقافيه ، ولكن الموضوع الرئيسي هو المناقشات الجماعيه لمشاكل سياسية جارية .

وليس من الصعب تصور الخط الاساسي لهذه المناقشات والغايه المنوخاة منها عندما تكون موجهه من قبل عملاء وزارة الدفاع والشين بيت (الاستخبارات العسكرية) وبادارتهم . وتترك اسرائيل سر تفاصيل ودقائق تدريبات الشرطه ، للكادرات العسكرية في بلدان مختلفة . (لقد كتب ال. لوفر انه « بسبب الطبيعة الحساسة لتدريب الشرطة والعسكريين ، فان البنود التي لا فيمة لها هي المعروفة ») .

ولكن من المعروف ان اسرائيل هي التي دربت الضباط والمجندين لسراليون والمظليين للكونغو (كينشاسا) ، تانزانيا ونيبال ، وضباط الشرطة للجبشة وطيارين لكينيا واوغندا . وفيما يلي مقتطفات حول هذه المسالة :

● ورد في نشرة « سي.جي.رودز نيوزليتر » – عدد ٣٩ ، في عام ١٩٦٩ – وتحت عنوان الشريك الصغر ، المقطع التالي : « ان الولايات المتحدة تسلح اسرائيل ضد الشعب العرسي . هكذا كان الاحتجاج على زيارة غولدا مائير لمركز الامبريالية . والان من ماليزيا يصل الى علمنا انه بينما تخرج القوات البريطانية فان « الشريك الصغر » الجديد للامبريالية الاميركية ، يدخل – وارتا علاقة واشنطن : علم ان رجال شرطه اسرائيليين يعملون في ماليزيا » .

● ورد في صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » – كانون ثاني ١٩٦٩ – ما يلي : علم ان هناك اكثر من ٢٠٠ ضابط اسرائيلي يوجهون عمليات مكافحة حرب العصابات في الجبش الحبشي . ان هدفهم هو جبهة تحرير اريتريا الطالبة بالاستقلال ، في اقاليم الحبشة الارتيرية الي كانت من قبل تحت اداره الامم المتحده ... هناك في اسرائيل .. تعلبا في راي العفور .

وهذا يرجع على الصعيد الدبلوماسي بجهد اسرار مضل .. بدا سرا في اب الماضي (اي ١٩٦٩) .. لافناع الولايات المتحدة بالاشتراك في تحالف عسكري مع اسرائيل ، ايران ، تركيا ، والحبشة « لاحتواء » الراديكالية العربية . اسرائيل وايران تتعاونان الان بهدوء ولكن تعاون وثيق في مجال النفط ومجالات اخرى . ان كل الخبراء يقولون بان ايران استثمرت بشكل ضخم في حط النفط الاسرائيلي الجديد من الملات الى عسقلان على المتوسط .

● ورد في « سي.جي. رودز نيوزليتر » – نيسان الاول ١٩٦٩ – : « يعتبر ادولف بونجي الامبرياليةالامركيه والاسرائيليه، امبرياليه في اقصى درجاتها ، تعمدل وقبات عالي للجميع بما فيهم الامبريالية . ان اسرائيل تلعب دور الوسط في مساندة الامبريالة وعلاقاتها مع بلدان العالم الثالث . ومن واجب هذه البلدان نفسها ان تفهم وتدعم نشاط التغلغل هذا . وكلما اسرعت بتحقيق ذلك كلما اسرعت في الوصول الى الطريق الذي يقوي اقتصادها الوطني ويصون استقلالها .

التركيب التحتي للثورة

وثيقة عن السلاح التنظيمي

كما هو مستخدم في ثورة الفيتنام

٣٥٠ ف.ل

اعداد: "الهدف" اصدار: دار العودة – بيروت

على طريق الثورة الفلسطينية

"وثائق الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"

دار الطليعة – بيروت